

## رأي رأي

كلما إمتلكننا لغتنا كلما تدفق فكرنا من ينابيع ثرائها ومعينها الوافر  
[www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraiOpinionOnTheView.pdf](http://www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraiOpinionOnTheView.pdf)

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

[alrahwan@yahoo.com](mailto:alrahwan@yahoo.com)



### الزملاء الأفاضل

#### تقديري ومودتي

هذا بعض الرأي للتفاعل مع آراء الأخوة  
الأعضاء , أتواصل قريبا مع الردود الأخرى  
...

خالص الود

صادق السامرائي

" أم أن التربية والمقومات الأخلاقية التي نتلقاها تساهم في كبت المشاعر؟"

التربية هي الأساس فإذا صحت أوجدت الجيل المتفق معها, فـ"نحن نحوي ما تم سكبته فينا" من الأفكار والتصورات والإنفعالات المتوافقة مع المنبهات في محيطنا الذي ترعرعنا فيه. وما سكبته الأيام في أوعية الأعماق البشرية لعبت الكلمة دورا حيويا في تشكيله وتحشيدِه وضخه بالطاقات اللازمة للتعبير عن الفعل. فالإنسان بما فيه, ومهارات تفاعله مع محيطه تتناسب مع ما يمتلكه من أدوات لصناعة الأفكار وإطلاق الرأي ومحتوى البصر.

يبدو أن العيش في مجتمعات أبوية أو إستبدادية يؤثر على قدرات التعبير لأن النشأة ستكون وفقا لمعايير الكبت والممنوع والتبعية والخضوع. بينما في مجتمعات الحرية والديمقراطية يكون السلوك متوافقا مع إطلاق ما في الإنسان من مشاعر وأفكار وعواطف وإنفعالات وتأهيله لإملاك المهارات اللازمة لسكبتها في محيطه بطريقة ذات قيمة إيجابية , تعززها الكثير من الدواعي وأساليب التحبيب والتكرار , بينما في مجتمعاتنا نميل إلى التنغيص والتسفيه والإستخفاف.

وفي لا وعينا المجتمعي هناك تخويف من الكلمة والكلام مما أسهم في الإحجام عن التعبير بالكلام.

"التعبير بالغمّة"

الكثير منا قد أصبح عاجزا عن التعبير بلغة الضاد عما فيه, ونسبة عالية من المتعلمين وأصحاب الشهادات ضعف عندهم التعبير عن أفكارهم ورؤاهم بلغتنا العربية, وهذه حالة أخذنا نعيشها ونراها في دول عربية , فمن غرائب مجتمعنا أننا نتعلم لغة الناس الذين يهاجرون إلينا, أو نستقدمهم للعمل في مجتمعنا أو بيوتنا ومحلاتنا, فلا نشترط على القادمين تعلم اللغة العربية مثلما تفعل جميع دول العالم, بل العكس نشترط على أنفسنا تعلم لغة القادمين إلينا.

ومن يستمع لخطابات السياسيين سنتضح أمامه مأساة اللغة وكيف أن هذا العجز في التعبير قد أسهم في تداعيات خطيرة ومأساوية. ففي معظم الأحيان ترى المتخاصمين يسعون إلى ذات الفكرة لكنهم يعجزون عن التعبير التوافقي عنها لضعف أدواتهم اللغوية وقصور مفرداتهم.

### " العربي يتفاعل ذهنيا مع لغته وكأنها لغة ثانية"

منذ مرحلة الصف الخامس الابتدائي وحتى نهاية الدراسة الإعدادية كنا ندرس اللغة الإنكليزية يوميا والعربية مرة واحدة في الأسبوع, وبأساليب ربما مقصودة للتفجير منها والتكريه بها. وما تطورت أساليب تدريسها وما ابتكرنا وسائل تحبيبها لأنفسنا.

لغة من أجمل وأثرى لغات البشرية , لكننا نهجرها ونتذمر منها ونتأوف, والعيب ليس باللغة وإنما بأبنائها. ولا يمكن التفاعل الذهني مع لغة أو ودفعها إلى الدرجة الثانية, لأن ذلك يعد إضطرابا في التفكير.

فجميع الأبحاث تؤكد بأن الإنسان يتعلم "اللغة الأم" التي تتمركز في منطقة "ورنيكا" وتتركز في مركزها حتى تتطور الارتباطات العصبية اللازمة لتنمية جهاز اللغة وتمامه, وعندها يكون الإنسان قادرا على معرفة لغات أخرى ولكنها تتركز في محيط المنطقة المذكورة وليس في مركزها. وعندما يصاب الشخص بالذهان أو الهوس الشديد فإنه يبدأ بالتعبير عن نفسه بلغته الأم ويفقد قدرات التعبير باللغة الثانية أو المكتسبة. وعندما تتحول اللغة الأم إلى لغة ثانية أو مكتسبة فإن ذلك يشير إلى إضطراب في آليات التفكير والفهم والإدراك, وهذا ربما يفسر العديد من الإضطرابات والتفاعلات السلبية التي لا يمكن للعقل أن يدركها.

إن اللغة السليمة ضرورية للنفس السليمة والعقل السليم , وضعف اللغة قد يؤدي إلى ضعف التفكير والإصابة باضطرابات نفسية عصبية متنوعة.

"اللغة هي أداة الفكر وإذا ضعفت قدرتنا على استعمالها تأخرنا فكريا"

وفي هذا عين الصواب والرشاد. فاللغة القوية تعني فكرا قويا, وإذا ضعفت الأمم ضعفت لغاتها, وإذا تقدمت وعاصرت تقدمت لغاتها وتفوقت وتفاعلت مع زمانها. والقوة الحقيقية قوة الفكر والبصر المعبر عنه بلغة تتوافق معه. ولغتنا العربية قادرة لكننا نحن الغير قادرين على إستعمال اللغة لغربتنا عنها وتجاهلنا لدورها الحضاري والإنساني على مدى القرون.

" اللغة وسيلة للتعبير عن الفكر وليس غاية "

اللغة غاية ووسيلة, فكلما إمتلكنا لغتنا كلما تدفق فكرنا من ينابيع ثرائها ومعينها الوافر.

"تخرجها من دائرة المحرم والمقدس"

اللغة العربية تتعرض لهجمات ومضايقات ومحاصرات وتضليل بأنها لغة لا تصلح إلا للعبادة , وكأن الداعين إلى هذا الاتجاه يعملون على قتل اللغة وفقا لسياسة النفس الطويل وتقاطع الأجيال وتناحرها التي فعلت ما فعلت فينا.

"هل يستمع الناس في مجتمعاتنا لأطفالهم؟"

الجواب لا.

وهذه ملاحظة أراها وأنا أعين مرضاي من الأطفال في المجتمع المتقدم, الذي يستمع فيه المجتمع بأسره للطفل وليس الأب والأم فقط. وتراني أمام الطفل الذي أتعامل معه وكأنه إنسان حر بكامل الحقوق, وأتأمل كيف يدور النقاش ما بين الأم وطفلها وما بين الأبوين والطفل, إنها حالة من إحترام الرأي والتعبير عن الحاجات النفسية والفكرية وغيرها. وما بين تفاعلنا مع أطفالنا وتفاعلهم مع أطفالهم مسافة , كالمسافة ما بين الطغيان والحرية والديمقراطية.

"هل للمواطن الحق في التعبير عن رأيه وأوجاعه ومواطنته, أليست الميديا تنقل فقط أحوال أصحاب الشأن؟"

المشكلة القاسية تتلخص في هل أن هناك إعتراف بوجود المواطن؟!!

وهذه القضية هي التي فجرت الثورة في أعماق الإنسان في كل مكان. الإنسان الذي يريد إنتزاع الإعتراف بوجوده كمواطن وليس كرقم على يسار رقم الطغيان.

فما دام المواطن غير موجود فأن التعبير غير موجود أيضا.

"المخزون هو ما تخزنه من لفظة ونظرة وكلمة وحضور للآخرين معنا"

وأكثر وأكثر, إنه المكان والزمان والهواء والماء والشجر والموسيقى وما يؤلف المحيط النفسي والمادي والروحي والفكري وغيره وغيره....

"كل جلسة إستماع هي إبداع وجود عبر المفردات"

بل قراءة في كتاب مكتوب بمداد الحياة الصادقة الحقيقية, وإطلالة على رواية الحي الساعي إلى مدن التراب والغياب.

"علينا أن نعلم ناسنا أنهم قادرون وسوف يجدون كلماتهم عندما نحترم أوجاعهم ونترك لهم المجال للتعبير"

وفي هذا تعبير عن الحرية والديمقراطية واحترام الرأي الآخر وتأكيد التفاعل الإنساني الإيجابي الذي يحقق المصلحة العامة.

ترى كيف يكون الإنسان قادرا؟

القدرة تعني القوة والقوة لها الفعل والأثر وهي تتجسد بامتلاك ما هو إيجابي ومحفز لمواطن الإبداع والتفكير والتعبير عن السلوك البناء , وتبدو اللغة آلة القوة ومصدرها لأنها وعاء الأفكار التي تنبع منها القوة.

الدكتور نصيف المحترم

بعد أعوام تتاعت

إلتقينا

وتحيرنا كأنا

في وجومٍ واندھاشٍ

أنت لا أنتَ وأني

لست أني

كشبيہ قال ظني

وإذا الروح وعانا

ودعانا

لزمانٍ غاب عنا

وجفانا

"إين رشدٍ" قد خبرناها شبابا

وأنسنا برؤانا

وتباعدنا جميعا

جرحنا صار خطابا

فتحياتي وحيبي

تلك أيامٌ تسافت

من مراميها سرايا

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

[www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869](http://www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869)

\*\*\*\* \*\*\*\*

**Arabpsynet**

[www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

**Subscribe To APN**

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

المجلة العربية للطب النفسي

<http://www.arabpsynet.com/Journals/ajp/index-ajp.htm>

**Subscribe to APN Protected Links**

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

**Subscribe to APN Editions**

( APN Book, APN Journal, e.Psydict )

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>